ساعدت على اشعال جذوة الحماس في نفوس العرب، ضد الصهيونية ومن ورائها الاستعمار البريطاني. وإثر هذه الانتفاضة، ظهرت في دبي، عام ١٩٣٧، حركة وطنية تدعو الى قيام مجلس تشريعي يساهم في ادارة الحكم.

وأحست السلطات البريطانية بجوانب من التأثيرات التي بدأت ترد الى الخليج، من جراء الأحداث في فلسطين. فقد لاحظ أحد الموظفين البريطانيين، بضيق، أنه بدا أن هناك اتجاهاً عاماً في الخليج، حيث فقدت بريطانيا كثيراً من هيبتها وبالتالي، كان من الممكن تفسير الأحداث في فلسطين، وخاصة من جانب شعبي الكويت والبحرين، بأنها توحي بسقوط الهيبة البريطانية(٢٤). وكان ذلك مسألة بالغة الحساسية لبريطانيا التي اعتمدت دوماً، في الخليج، على التهديد باستخدام القوة والاستعمال المرن لقواتها، حينما تستدعي الحاجة ذلك، دون أن تعتمد القواعد العسكرية الكثيرة. ولذلك فوجود بريطانيا المحدود، سياسياً وعسكرياً، كان يستند الى وجود هيبة وخوف من تلك القوة ومن قدرتها على القمع، حينما تتهدد مصالحها. ومن هنا كان منبع الخطر إزاء ما تنتقل عدواه من الساحة الفلسطينية المشتعلة الى تلك المناطق.

لقد وصلت الى المندوب السامي البريطاني في البحرين، في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٦، أنباء عن صحيفة يجري توزيعها عن فلسطين، فقام باستدعاء أحمد كانو، وهو أحد التجار البحرانيين، للاستفسار عن مصدر هذه الأنباء. وتبين أن الصحيفة كانت نداءً موجهاً الى العالم الاسلامي، لانقاذ فلسطين «فلسطين الدامية» وشعبها، من فظائع الحكم البريطاني، مثل تدمير القرى وقتل الأهالي وإخافة النساء والأطفال. وكان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وهو عالم شيعي في النجف، هو الذي يحرر الصحيفة التي وصلت الى البحرين، عن طريق دبي (٢٥).

وهكذا تفاعلت القضية الداخلية والقضية المركزية، واندمج ما هو وطني مع ما هو قومي، دونما اسقاطات ودونما قسر، وإنما بشكل طبيعي وعفوي، ولكنه يعبر، في الوقت نفسه، وبأقوى ما يكون التعبير عما يشد مختلف مناطق هذه البقعة ويربطها الى بعضها البعض. فطلب المقيم السياسي البريطاني، من مندوبيه في الخليج، إبلاغه بردود الفعل هناك، ازاء تقرير «بيل» الذي صدر في تموز (يوليو) ١٩٣٧، والذي أوصى بالتقسيم. فكتب إليه توم هكنيبوتام، المندوب السياسي، في البحرين، قائلاً: «يؤسفني أن أقول: انه لا يوجد رأي عام محلي بالنسبة لهذا الموضوع، وان الرأي المحلي غير مهتم». فسارع المقيم السياسي البريطاني بالرد قائلاً: انه لا يعتقد أن «عدم وجود رأي عام، حول هذا الموضوع، مسألة تدعو للأسف. وأنه كلما كان الرأي أقل حضوراً كان ذلك أفضل»(٢٦).

وقبل فترة، تلقى حاكم البحرين، الشيخ حمد بن عيسى الخليفة، في أيلول (سبتمبر) ١٩٣٦، رسالة من عبدالحميد سعيد في القاهرة ناشده المساعدة، بصفته رئيس اللجنة العليا لمساعدة المصابين في فلسطين والمدير العام لجمعيات الشبان المسلمين. وقد أطلع الحاكم المندوب السياسي البريطاني على مضمون الرسالة، حيث وجدها المندوب السياسي ذات لهجة معادية لبريطانيا. وعندما استفسر الحاكم، من المندوب السياسي البريطاني،